

الدرس الخامس - توثيق المراجع:

أولاً- مفهوم التوثيق:

توثيق المراجع هو جزء من التهميش أو مما يكتب في الهامش، ويعني إثبات مصادر المعلومات ونسبتها إلى أصحابها الحقيقيين توخياً للأمانة العلمية، ومادام التوثيق يرتبط ارتباطاً كبيراً بعملية الاقتباس فهو يعتبر حفظاً وتأميناً لأعمال ومجهودات الغير والمحافظة عليها.

أمّا مصطلح التهميش فهو في حقيقته مصطلح أوسع مما يكتب في هامش الصفحة بعد وضع خط رفيع يفصله عن المتن، حيث أنّ هذه العملية يصطلح عليها لغويًا بالإهماش، فتهميش المعلومة بمفهومه الواسع يعني إبعادها عن مسرح المناقشة والتقليل من أهميتها وعد تسليط الضوء عليها، وهذا عكس وضع المادة الموضوع في هامش الصفحة، فأحياناً نجد ما كتب في الهامش أكثر أهمية مما كتب في المتن، ففي الهامش نجد إثراء لمعلومة مقتضبة وردت في المتن، أو تأصيلاً لفكرة أو موقف غامض أو رأي مخالف لما تم استعراضه، كما قد نجد في الهامش إستعراضاً لحال الأنظمة المقارنة بخصوص مسألة معيّنة وغيرها من المسائل المهمة ذات العلاقة غير المباشرة لما يتم استعراضه في متن البحث.

ثانياً- أنواع الهوامش: تتنوع المعلومات المدونة في هامش الصفحة وتنقسم إلى:

أ- **هوامش المراجع:** وتعني تدوين وتوثيق المراجع المقتبس منها وفق الطرق المنهجية المعروفة، وهذه الهوامش تعتبر من أهم هوامش البحث، إذ لا يمكن الاستغناء عنها، إن حدث يكون البحث إما مخلاً بالأمانة العلمية أو فاقداً للأصالة والاستناد.

ب- **هوامش الإثراء والشرح:** وفيها نجد استعراض لبعض المعلومات ذات العلاقة غير المباشرة بموضوع البحث أو تطرق لمسائل جانبية يمكن أن تقيد القارئ، ومن خلال الإثراء الوارد في الهامش يتحرر الباحث من القيود المنهجية التي تضبطه أثناء عرض مختلف جوانب بحثه في المتن، كما نجد في هذا النوع من الهوامش توسع في الشرحات أو شرح لبعض المصطلحات الواردة في المتن.

ج- هوامش الإحالة: فأحيانا نجد أن التوازن المنهجي لخطة البحث يوجب تكرار ذكر بعض العناصر، أو أن استعراض معطيات معينة يوجب التعرض لبعض العناصر أو المعلومات التي تم تناولها في موضع سابق، ولتلافي الإطناب وتكرار تلك المعلومات يقوم الباحث بإحالة القارئ إلى الموضع السابق -أو حتى اللاحق- الذي تم أو سيتم استعراض فيه تلك المعلومة، فنجد عبارة "راجع الصفحة كذا"، كما قد تكون الإحالة خارجية، أي أن يحيل الباحث القارئ على مرجع آخر بغرض التوسع في استعراض معطيات معينة.

ثالثا - طرق توثيق المراجع: هناك عدّة طرق لتوثيق المراجع في الهامش:

أ- التوثيق أسفل كل صفحة: فترقم مواضع الاقتباس والتهميش وتحال على أسفل كل صفحة متضمنة كل المعلومات المتعلقة بالمرجع من اسم للملف وعنوان هذا الأخير وغيرها، ومن مزايا هذه الطريقة أنها تجل القارئ يطّلع على موضع الإحالة بصفة آلية دون البحث عنها في آخر البحث.

ب- التوثيق في نهاية البحث: وذلك بعد ترقيم كل مواضع الاقتباس والتهميش، ثم تجميعها في نهاية البحث وترتيبها حسب ورودها في المتن، ومن مزاياها أنها لا تشتت فكر القارئ بالنظر إلى الهامش في كل صفحة، فيبقى تركيزه واهتمامه منصبا على متن البحث فقط.

ج- التوثيق بطريقة apa: في هذه الطريقة يوضع لقب المؤلف وسنة النشر والصفحة التي اقتبس منها وذلك بين قوسين في متن البحث وليس في هامشه، ثم يتم تدوين كل المراجع المستخدمة في البحث وترتيبها ترتيبا أبجديا في نهاية البحث، فهذه الطريقة لا تحتاج إلى الهامش أصلا، غير أن ما يؤخذ عليها أنها لا تمنح الباحث فرصة للإثراء أو الإحالة على مرجع آخر فالتوثيق بهذه الطريقة يكون فقط لتبيان مراجع البحث.

رابعا - كيفية كتابة المراجع المقتبس منها:

- **المؤلفات:** يكتب إسم الباحث ثم عنوان المؤلف ثم رقم طبعته ثم اسم الناشر ثم مكانه ثم سنة النشر وأخيرا رقم الصفحة أو الصفحات المقتبس منها، ويفصل بين كل عنصر من هذه العناصر بفاصلة لينتهي آخر عنصر فيها بنقطة، وإذا تم استعمال المؤلف لمرتين في البحث فيكتفى بكتابة اسم المؤلف وعبارة المرجع نفسه أو مرجع سابق، مع الإشارة للصفحة المقتبس منها.

- **الرسائل الجامعية:** يكتب إسم الباحث ثم عنوان الرسالة ثم التعريف بها، إي إن كانت مذكرة ماجستير أو رسالة دكتوراه أو ...، ثم التخصص ثم اسم الكلية والجامعة ثم سنة المناقشة أو السنة الجامعية للرسالة وأخيرا رقم الصفحة أو الصفحات المقتبس منها، ويفصل بين كل عنصر من هذه العناصر بفاصلة لينتهي آخر عنصر فيها بنقطة، إذا تم استعمال الرسالة لمرتين في البحث فيكتفى بكتابة اسم الباحث وعبارة "المرجع نفسه أو مرجع سابق" مع الإشارة للصفحة المقتبس منها.

- **المقالات:** يكتب إسم الباحث ثم عنوان المقال ثم اسم المجلة العلمية والجهة المصدرة لها ثم مكانه ثم العدد أو الجلد أو الجزء (حسب ما هو وارد في واجهة المجلة) ثم سنة النشر وأخيرا رقم الصفحة أو الصفحات المقتبس منها، ويفصل بين كل عنصر من هذه العناصر بفاصلة لينتهي آخر عنصر فيها بنقطة، إذا تم استعمال المقال لمرتين في البحث فيكتفى بكتابة اسم الباحث وعبارة "المرجع نفسه أو مرجع سابق" مع الإشارة للصفحة المقتبس منها.

- **النصوص القانونية:** يكتب رقم النص القانوني (قانون رقم كذا) ثم تاريخه ثم مضمونه ثم الجريدة الرسمية المنشور فيها، وإن كان معدلا ومتمما فيشار إلى ذلك.